

واقع الدفع الإلكتروني في الجزائر The reality of electronic payment in Algeria

دعبوز سعاد¹، فرحي كريمة²

¹ طالبة دكتوراه، مخبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتنمية المحلية ، الجزائر،

s.daabouz@univ-bouira.dz .

² أستاذة محاضرة أ-، مخبر الدولة والإجرام المنظم، مقارنة قانونية بأبعاد اقتصادية واجتماعية، تبييض الأموال نموذجاً ، الجزائر، k.farhi@univ-bouira.dz .

تاريخ النشر: 2021/10/1

تاريخ القبول: 2021/6/4

تاريخ الاستلام: 2021/1/15

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة واقع الدفع الإلكتروني في الجزائر، من خلال التعرف على أهم بطاقات الدفع الإلكتروني المستعملة سواء البنكية منها أو البطاقة الذهبية لبريد الجزائر، وأهم المجالات والمؤسسات التي أدرجت خدمة الدفع عبر الأنترنت في نشاطها. حيث نتج عن الدراسة أن بداية الدفع الإلكتروني كان من خلال خدمة الدفع عبر الأنترنت في قطاع الخدمات كمرحلة أولى والمتضمن مجال التأمين، إذ سجلت النسب الأعلى في مجال الاتصال من خلال دفع فواتير الهاتف واشتراكات الأنترنت، وفي مجال الطاقة عن طريق دفع فواتير الكهرباء والماء عبر الأنترنت باستعمال بطاقة الدفع الإلكتروني.

كلمات مفتاحية: التطور التكنولوجي. الدفع الإلكتروني ، مجال الطاقة.

تصنيف JEL: O30 ؛ E59 ؛ Q40

Abstract:

The aim of this study is to determine the reality of electronic payment in Algeria by identifying the most important electronic payment cards used, whether they are bank or Algeria postcard, the most important domains and institutions that have included online service payment in her activity

As a result of the study, the start of electronic payment by the service sector as a preliminary step containing the field of transportation, communication, energy as well as the insurance sector, it records the highest proportions in the field of communication through the payment of telephone bills and internet subscriptions as well as in the field of energy in paying electricity and water bills on the internet via the electronic payment card

Keywords: Technological development; Electronic Payment; Energy sector.

Jel Classification Codes: O30; E59; Q40

المؤلف المرسل: دعبوز سعاد، الإيميل: s.daabouz@univ-bouira.dz

1. مقدمة:

في ظل ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال يشهد القطاع المالي اعتماد تقنيات حديثة في التعاملات المالية وأهم هذه التقنيات نذكر بطاقات الدفع الإلكترونية. حيث عرفت الجزائر ظهور بطاقات الدفع الإلكترونية من خلال مؤسسة بريد الجزائر وكذلك البنوك سواء الوطنية منها أو الأجنبية، وكانت البطاقات البريدية في البداية بطاقات دفع فقط ثم عمل بريد الجزائر على تطوير هذه البطاقات من بطاقات سحب إلى بطاقة سحب ودفع معا.

ومن أجل إدراج خدمة الدفع عبر الأنترنت في الجزائر قام بريد الجزائر والبنوك الجزائرية بعقد عدة اتفاقيات مع مختلف قطاعات العاملة في الجزائر لاعتماد البطاقات الإلكترونية في تعاملاتهم.

مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هو واقع خدمة الدفع الإلكتروني في الجزائر؟

ولتبسيط الإشكالية المطروحة تم طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي المؤسسات التي تبنت إصدار بطاقات الدفع الإلكتروني في الجزائر؟

- فما تتمثل بطاقات الدفع الإلكتروني المتداولة في الجزائر؟

- ما هي أهم المجالات التي اعتمدت خدمة الدفع عبر الأنترنت في الجزائر؟

وللإجابة على الأسئلة الفرعية المطروحة تم وضع الفرضيات التالية:

-تتولى البنوك الجزائرية إصدار بطاقات الدفع الإلكتروني.

-أجمعت البنوك الجزائرية على إصدار بطاقة الدفع فيما بين البنوك (CIB)، بإضافة إلى

البطاقة الذهبية التي تصدرها مؤسسة بريد الجزائر.

-دخلت خدمة الدفع عبر الأنترنت في الجزائر بواسطة البطاقات البنكية والبريدية من خلال

دفع مختلف الفواتير.

أهداف الدراسة:

تكمن أهداف الدراسة في :

- تسليط الضوء على أنواع بطاقات الدفع الإلكتروني في الجزائر (البنكية منها وكذلك

بطاقة بريد الجزائر الذهبية).

- معرفة استعمالات بطاقات الدفع الإلكتروني.

- معرفة تطور حجم المعاملات الدفع الإلكتروني خلال الفترة 2016- 2020 وقد تم

اختيار هذه الفترة للدراسة حيث كانت نهاية سنة 2016 نقطة تحول في مجالات

المعاملات المالية بواسطة بطاقات الدفع الإلكتروني.

المنهج المتبع:

لمعالجة موضوع الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال التطرق

إلى الجانب النظري من مفاهيم تعنى بطاقات الدفع الإلكتروني، وتحليل أهم الإحصائيات

حول الدفع الإلكتروني في الجزائر.

2. بطاقات الدفع الإلكتروني في الجزائر

تقوم البنوك الجزائرية إلى جانب مؤسسة بريد الجزائر بإصدار بطاقات دفع إلكترونية وفق الشروط المتعامل بها.

2-1 بطاقات الدفع لمؤسسة بريد الجزائر

1-1-1 تقديم مؤسسة بريد الجزائر

تعتبر مؤسسة بريد نتاج عدة إصلاحات مست قطاع البريد والمواصلات في الجزائر، حيث

كانت في البداية خاضعة لأحكام الأمر رقم 75-89 المؤرخ في 30 ديسمبر 1975 والمتضمن قانون البريد والمواصلات، الذي يجعل من قطاع البريد والمواصلات مؤسسة واحدة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تحت إشراف وزارة البريد والمواصلات، حيث تتمتع بميزانية ملحقة ويخضع تنفيذها إلى قواعد المحاسبة وتتمتع أيضا في استغلالها لمختلف نشاطات البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية (كبيري، 2019، صفحة 188)، تأسس بريد الجزائر بموجب المرسوم التنفيذي 02/43 المؤرخ في 14 جانفي 2002 بعد الإصلاحات التي باشرتها الوزارة الوصية، لكن الانطلاقة الحقيقية كانت في عام 2003 ويجمع بريد الجزائر بين المهام العمومية الإدارية وبين الخدمة العمومية الصناعية والتجارية، محافظا في ذلك على مهمته القاعدية والمتمحورة أساسا حول خدمة البريد والطرود والخدمات المالية البريدية.

هذا ووضعت المؤسسة العمومية ذات الطابع الصناعي والتجاري تحت وصاية وزارة البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة، وهي تحظى بالصفة الاعتبارية والاستقلالية المالية وتخضع لقواعد القانون العمومي من جهة في نشاطاتها مع الدولة، وتعتبر تجارية في تعاملاتها مع الغير من جهة أخرى. (بريد الجزائر، 2019)

الجدول 1: تطور عدد تواجد المكاتب البريدية بباقي القطاعات

السنة القطاعات	2016	2017	2018	2019
الثكنات العسكرية	83	86	87	87
المحطات	40	42	48	50
الجامعات	100	102	104	104
مراكز الشرطة	12	13	13	13
AADL	13	16	17	18
OPGI	/	/	/	128
ENPI	/	/	/	1
المحكمة	3	3	3	4
الوزارة	3	5	7	7

المصدر: (عمراني، 2019)

تضمنت الشبكة البريدية لبريد الجزائر إلي غاية شهر نوفمبر 2019 ، 3992 مكتب بريد، أي بفتح 433 مكتب بريد جديد منذ عام 2013 ، وهذا بزيادة متوسطها + 12 %.

تشير الأرقام إلي تحسن في معدل افتتاح مكاتب البريد بشكل ملحوظ في العامين 2017 و 2018 حيث تجاوز عدد المكاتب الجديدة 80 مكتباً في السنة (تم فتح 85 مكتب بريد جديد في عام 2019)، ومن المنتظر أن يتجاوز سقف 4000 مكتب بريدي قبل نهاية سنة 2020، كما يملك بريد الجزائر 28 مكتب بريد متنقل وستصل إلي سبعة وثلاثون (37) مكتب متنقل آخر بعد تسليم ما تبقى من المكاتب البريدية المتنقلة، وقد خصصت هذه المكاتب أساساً للمناطق المعزولة خاصة المناطق الحدودية التي لا تتوفر على تغطية بريدية.

2-1-2 أنواع البطاقات البريدية

أطلقت مؤسسة بريد الجزائر بطاقات الدفع الإلكتروني حيث كانت في البداية تقوم بوظيفة سحب الأموال فقط ثم قامت بتطويرها من خلال إصدار بطاقة إلكترونية تقوم بوظيفة السحب والدفع الأموال معاً.

وقد منحت مؤسسة بريد الجزائر أولى بطاقتها للعملاء الأوائل الذين تقدموا بطلبات شخصية للحصول عليها، حيث تم توزيع أكثر من 2,5 مليون بطاقة في سنة 2005 ، كما دعمت بـ 200 شباك آلي لتوزيع النقود في نفس السنة. وتنقسم البطاقات الدفع لبريد الجزائر إلي: (بريد الجزائر، 2019) -بطاقة السحب: وهي البطاقة العادية المتداولة لدى جميع زبائن بريد الجزائر يمكن لكل من يملك حساب بريدي الحصول عليها، توجد بلونين أصفر ثم استبدل إلي الأزرق سنة 2013، تمكن صاحبها سحب مبالغ مالية حتى 20000 دج وكشف الرصيد وكشف الحساب للعمليات العشرة الأخيرة، وهذا النوع البطاقات تم سحبها من التداول من طرف مؤسسة بريد الجزائر. -بطاقة الدفع الذهبية: يمنح بريد الجزائر بطاقة الدفع الإلكتروني "الذهبية" لزبائنه الذين يملكون حسابات بريدية جارية بعد تقديمهم طلباً للحصول عليها، وتمنح البطاقة للزبون إذا ما قبل بريد الجزائر الطلب المقدم ووافق عليه.

تعتبر بطاقة الدفع الإلكتروني "الذهبية" ملكية حصرية لبريد الجزائر ، عند استلام مكتب البريد التابع لمحل إقامة الزبون لبطاقة الدفع الإلكتروني "الذهبية"، يتم إعلام الزبون المعني بأن بطاقته جاهزة وذلك بواسطة إشعار وصول أو برسالة نصية قصيرة عبر الهاتف النقال إذا كان هذا الزبون منخرطاً في خدمة التبليغ عبر الرسائل النصية القصيرة، البطاقة "الذهبية" بطاقة شخصية فحسب وعلى صاحبها أن يتفحصها ويطلب تنشيطها على مستوى مكتب البريد التابع لمحل إقامته، مباشرة بعد استلامها.

يرسل بريد الجزائر إلي مكتب البريد التابع لمحل إقامة الزبون رمزا سرياً شخصياً، داخل ظرف مؤمن، ويتسلم الزبون صاحب البطاقة هذا الرمز السري بنفسه من مكتب بريده، يعتبر الرمز السري ضرورياً لإجراء مختلف أنواع العمليات عبر كل من الشبائيك البنكية الآلية، أجهزة إدخال رقم التعريف السري ونهايات الدفع الإلكتروني.

2.2 البطاقات البنكية المتعامل بها في الجزائر

عرفت الجزائر تغييرات عديدة في نظامها المالي في إطار التطورات العالمية وآخرها ثورة تكنولوجيا المعلومات وإدخال التقنية للمجال المالي من خلال استحداث وسائل الدفع الإلكتروني، حيث تمثل البطاقات البنكية أكثر الأنواع انتشاراً، إذ قامت بإصدار بطاقات بنكية سواء المحلية منها والدولية.

2.2.1. مشروع البطاقات البنكية في الجزائر

ظهرت البطاقات البنكية لأول مرة بصورة واضحة في عام 1990 حيث أصدر بنك القرض الشعبي الوطني الجزائري نوعين من البطاقات لزبائنهم وهي : بطاقة السحب cash والبطاقة الدولية visa وفي عام 1995 قام بنك CPA بإصدار 18.4 ألف بطاقة سحب و1600 بطاقة دولية ووضع 22 موزع آلي في الخدمة .

في سنة 2002 تم الإطلاق الرسمي لمشروع (Le système de paiement interbancaire) حيث أعطى دور الإشراف والتنسيق ما بين البنوك لشركة النقد الآلي والعلاقات التلقائية ما بين البنوك (SATIM)، التي تجمع مختلف ممثلي البنوك الوطنية والخاصة لتبادل المعلومات والتنسيق في عمليات السحب والدفع للموزع الآلي. (شروف، 2009- 2010 ، الصفحات 143-144)

- في 2004 تم اختيار نظام الدفع بالبطاقة المطابقة للمواصفات EMV .
- 2005 تم إنشاء جمعية النقد ما بين البنوك.
- 2006 البداية الأولى لأول بطاقة سحب في الجزائر حيث وزعت على مختلف مستخدمي البنوك للتجريب ومعرفة النقائص والاحتياط لها.
- 2007 تم تعميم بطاقة الدفع ما بين البنوك عبر كامل التراب الوطني في البريد والمواصلات والبنوك.

- 2016 إدراج بطاقات البنكية في عملية الدفع.

والهدف من هذا المشروع: (بن زيدي، 2010- 2011، الصفحات 145-146)

- تحديث وسائل الدفع للنظام المصرفي الجزائري.
- تحسين الخدمة المصرفية وزيادة حجم تداول النقود.
- تطوير وتسيير التعاملات النقدية ما بين البنوك.
- وضع الموزعات الآلية في البنوك وتشرف عليها المؤسسة.

2.2.2. البطاقات البنكية المحلية والدولية في الجزائر

تولت شركة النقد الآلي والعلاقات التلقائية بين البنوك (SATIM) التي تأسست سنة 1995 بمساهمة كل من:

(CNEP. CPA.BNA .BEA.BDL.BADR.ALBARAKA.CNMA) مهمة تحديث تقنيات البنكية وتطويرها وكذا تسيير النقد ما بين البنوك، حيث تقوم الشركة بإصدار البطاقات البنكية سواء المحلية أو الدولية بإجراء عقد مع البنك حسب المقاييس المعمول بها دولياً.

- البطاقة ما بين البنوك (CIB) (البطاقات المحلية)

بطاقة (CIB) هي بطاقة إلكترونية ذات استعمال شخصي مستندة على حساب بنكي صادرة عن أحد البنوك المعتمدة في الجزائر عمومية أو خاصة، حيث أصدر بنك الجزائر تعليمية رقم 04/05 المؤرخة في 02 أوت 2004، التي تحدد الشكل ومواصفات التقنية لكل البطاقات البنكية المستعملة في الجزائر، حيث يجب أن تستوفي معايير "EMV". (بونفلة و نجاح، 2018، صفحة 500)

ويوجد نوعان من بطاقة CIB: (عباسية، 2016، الصفحات 347-348)

- البطاقة العادية classique: يمكن من خلالها القيام بعمليات الدفع والسحب عبر كامل الشبكة، وتقدم لزبائن البنوك بناء على معايير يحددها بنك على حدة وهي ذات لون أزرق، في الغالب تمنح لفئة عملاء المصارف الذي يكون دخلهم أكبر من 10000 دج.
- البطاقة الذهبية gold: إضافة إلى خدمات السحب والدفع يمنح هذا النوع من البطاقة خدمات إضافية لحاملها وكذا سقف أعلى للسحب والدفع، ذات لون ذهبي، توجه هذه البطاقة لفئة معينة من عملاء المصارف الذي يكون دخلهم أكبر أو يساوي 45000 دج.

- البطاقات الدولية

إلى جانب إصدار بطاقة بنوعها قامت البنوك الجزائرية بإصدار بطاقات دولية مطابقة للبطاقات المتعامل بها في دول العالم والتي يمكن استعمالها على مستوى الدولي ومن أكثر استعمالا نجد: (بونفلة و نجاح، 2018، صفحة 500)

- بطاقة فيزا: وهي الأشهر على الإطلاق والأكثر قبولا في العالم، ولديها أكبر شبكة للبطاقات في العالم وتستحوذ وحدها على حوالي 44 ٪ من سوق البطاقات الانتماء في الولايات المتحدة الأمريكية.
- ماستر كارد: تحتل المرتبة الثانية في الانتشار بعد بطاقة فيزا ولكنها تفوق عليها بالتقنيات العالمية مثل تقنية PayPass وهي تقنية جديدة تسمح لحامل البطاقة بوضع بطاقته المغناطيسية فوق جهاز الشراء ويتم قبول الدفع فورا.

2. 3. تطور حجم البطاقات البنكية CIB

الجدول 2: حجم إصدار بطاقة CIB الكلاسيكية والذهبية

السنة	2016	2017	2018	2019
عدد البطاقات الكلاسيكية	387727	159725	1281291	1367749
عدد البطاقات الذهبية	303655	28773	220674	271035

المصدر: بالاعتماد على وثائق مقدمة من طرف شركة SATIM

نلاحظ من خلال تحليلنا لمعطيات الجدول، تزايد حجم إصدار كل من البطاقة الكلاسيكية والذهبية خلال 2016 إلى غاية 2019، ويمكن لحامل البطاقة تجديد مدة صلاحية البطاقة كل سنتين، وفيما يلي عدد البطاقات المستبدلة وكذلك عدد البطاقات المجددة خلال نفس الفترة.

الجدول 3: عدد البطاقات CIB المجددة والمستبدلة

السنة	2017	2018	2019
-------	------	------	------

واقع الدفع الإلكتروني في الجزائر

عدد البطاقات المجددة	34635	396315	392056
عدد البطاقات المستبدلة	3900	48044	27457

المصدر: بالاعتماد على وثائق مقدمة من طرف شركة SATIM

نلاحظ تزايد عدد البطاقات المجددة مقارنة بالمستبدلة، حيث يمكن لحامل البطاقة البنكية سواء الكلاسيكية أو الذهبية استبدال بطاقته ببطاقة أخرى، مثل بطاقة ماستر أو فيزا وغيرها من البطاقات التي تطرحها البنوك الجزائرية.

3. استعمالات بطاقات الدفع الإلكتروني في الجزائر

تمكن بطاقات الدفع الإلكتروني حاملها من استعمالها في الدفع سواء عبر محطات الدفع الإلكتروني في المحلات التجارية وغيرها من المحلات التي تتوفر لديها أجهزة الدفع الإلكتروني، أو عن طريق خدمة الدفع عبر الأنترنت.

1.3 محطات الدفع الإلكتروني

تتولى البنوك الجزائرية الخاصة منها والعامّة أو المختلطة إلى جانب مؤسسة بريد

الجزائر، توزيع

أجهزة الدفع الإلكتروني على التجار والمؤسسات الاقتصادية من أجل تقديم خدمة الدفع الإلكتروني لزيائنه، وخلال الفترة 2016 إلى غاية نوفمبر 2020 لوحظ تزايد في عدد محطات الدفع الإلكتروني العاملة من 5049 جهاز دفع موزع إلى 35192 جهاز نهاية نوفمبر 2020، والجدول الموالي يمثل إجمالي محطات الدفع الإلكتروني العاملة خلال الفترة الممتدة من 2016 إلى نوفمبر 2020.

جدول رقم 4: العدد الإجمالي لمحطات الدفع الإلكتروني العاملة

السنة	العدد الإجمالي لمحطات الدفع الإلكتروني العاملة
2016	5049
2017	11985
2018	15397
2019	23762
نوفمبر 2020	35192

المصدر: (تجمع النقد الألي، 2020)

تقدم محطات الدفع الإلكتروني (أجهزة الدفع الإلكتروني) لحامل البطاقة البنكية أو البطاقة الذهبية لبريد الجزائر دفع مستحقات مشترياته، دون تحمل عبء حمل السيولة النقدية خاصة المبالغ الكبيرة التي قد يتعرض صاحبها للسرقة أو الضياع النقود كل هذا يتجنبه الشخص حامل بطاقة الدفع الإلكتروني حيث سجلت سنة 2016 إجمالي معاملات الدفع الإلكتروني في الجزائر 65501 عملية بمبلغ يقدر 444508920240 دج ليتضاعف إجمالي معاملات الدفع الإلكتروني في سنة 2017 بمبلغ 86177536890 دج كما ارتفع كل من عدد المعاملات وحجم المعاملات الدفع في سنة 2019 ، وهذا راجع إلى زيادة أجهزة الدفع الإلكتروني الموزعة في المحلات والمتاجر الكبرى.

الجدول رقم 5 : نشاط الدفع عبر محطات الدفع الإلكتروني في الجزائر

السنة	العدد الإجمالي لمعاملات الدفع	المبلغ الإجمالي لمعاملات الدفع (دج)
2016	65501	44450890240
2017	122694	86177536890
2018	190898	133533413076
2019	274624	191699472111

المصدر: (تجمع النقد الآلي، 2020)

2.3 الدفع عبر الأنترنت

عرف الدفع الأنترنت في الجزائر في قطاع الخدمات كمرحلة أولى والذي شمل المجالات التالية: مجال النقل، الاتصال، التأمين، الطاقة.

3. 2. 1 النقل: (الخطوط الجوية الجزائرية)

الخطوط الجوية الجزائرية هي شركة طيران وطنية أنشأت في عام 1962، وتتمثل مهمتها الرئيسية في ضمان نقل الركاب والأمتعة والشحن في ظروف أفضل، وهي مؤسسة عمومية اقتصادية ومستقلة ماليا ذات أسهم وذات رأس مال جماعي، تحوي 59 طائرة. تسعى هذه الشركة لتقديم أفضل خدمة زبائن، فرفعت شعارها "دائماً برعايتك" لتشكّل جسر عبور بين مسافرها وأقطاب العالم مع رمز الطائر الذي يزين طائراتها. (كشوش، 2018، صفحة 244)

تم توقيع اتفاقية بين مؤسسة بريد الجزائر والخطوط الجوية الجزائرية في 16 أكتوبر 2018 للإشتراء والدفع الإلكتروني لتذكرة السفر مع خدمة الدفع الإلكتروني (بطاقة الدفع ما بين البنوك والبطاقة الخاصة بريد الجزائر (البطاقة الذهبية)، يمكن للفرد شراء تذاكر على الأنترنت مع الخطوط الجوية الجزائرية، حيث هذه الطريقة متاحة لأي رحلة على الشبكة الوطنية أو انطلاقاً من الجزائر نحو الشبكة الدولية حيث يمكن شراء تذكرة الرحلة قبل خمس ساعات من موعد الرحلة. (Benal, 2019)

الجدول 4: عدد صفقات الخطوط الجوية الجزائرية خلال 2017-2019

السنة	عدد الصفقات
2017	22214
2018	72770
2019	76601

المصدر: (وكالة الأنباء الجزائرية، 2019)

من خلال تحليل لمعطيات الجدول نلاحظ وجود زيادة بقيمة 5 ٪ من سنة 2018 في عدد الصفقات و 71٪ عن سنة 2017، حيث بلغت قيمة الصفقات في سنة 2019 بـ 150.48 مليون دج، كما ارتفع الحجز في الفنادق عن طريق البطاقات البنكية في أفريل 2019 بقيمة 1321 صفقة.

وفيما يلي جدول بين عدد المعاملات الدفع عبر الأنترنت في مجال النقل.

الجدول 5: الدفع عبر الأنترنت في مجال النقل

السنة	عدد المعاملات
-------	---------------

388	2016
5677	2017
871	2018
407	2019

المصدر: (تجمع النقد الآلي، 2020)

3. 2.2 قطاع الاتصال:

تمتلك الجزائر في مجال التكنولوجيا والاتصالات، ثلاثة متعاملين في مجال الهاتف المحمول، تُوفر خدمات الجيلين الثالث والرابع، ومؤسسة عمومية تحتكر قطاع الهاتف الثابت، أصبح بإمكان مشتركى اتصالات الجزائر تسديد اشتراكاتهم لخدمة الأنترنت وفواتير الهاتف الثابت دون عناء التنقل إلى الوكالات التجارية للشركة وذلك بفضل التطبيقات الجديدة للدفع الإلكتروني.

وفيما يلي تطور عدد المشتركين حسب تكنولوجيا شبكة الهاتف النقال.

الجدول 6: عدد المشتركين حسب تكنولوجيا شبكة الهاتف النقال.

السنة	الشبكة	GSM	3G	4G	المجموع
2016	20125227	24227985	1464634	45817846	
2017	14385131	21592863	9867671	45845665	
2018	11629246	19239448	20621452	51490146	

المصدر: (وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، 2019)

أطلقت اتصالات الجزائر تطبيق E-paiement espace client الذي يسمح لزيائهم بتسديد فواتيرهم الهاتفية وشحن اشتراكاتهم لخدمة الأنترنت، وأنترنت الجيل الرابع مباشرة عن هواتفهم الذكية بعد تحميل التطبيق المتاح على play store (عبد المؤمن، 2018).

شركات الاتصالات في الجزائر كانت السبابة لإطلاق هذه الخدمة حيث كانت موبيليس أول شركة اعتمدت خدمة التعبئة الإلكترونية ودفع الفواتير عبر الأنترنت لتلحقها بعد ذلك كل من أوريدو واتصالات الجزائر بعد فترة قصيرة، وشكلت شركة جزي الاستثناء بعدم اعتمادها خاصية التعبئة الإلكترونية باستخدام البطاقة الذهبية لبريد الجزائر رغم اعتماده الدفع عبر بطاقات CIB بشرط إنشاء حساب في موقع جازي عبر الأنترنت حيث تداركت هذا النقص وقدمت لزيائهم خدمة تعبئة رصيد الهاتف النقال عبر الأنترنت باستعمال بطاقة بريد الجزائر الذهبية.

الجدول 7: الدفع عبر الأنترنت في مجال الاتصال

السنة	عدد المعاملات هاتف/اتصالات
2016	6536
2017	87268
2018	138495
2019	55989

المصدر: (تجمع النقد الآلي، 2020)

3.2.3. مجال التأمين

يمثل قطاع التأمين في كل من الشركة الوطنية للتأمين وإعادة التأمين وتم توقيع الاتفاقية مع مجموعة من البنوك الجزائرية والمؤسسات السابقتين وذلك في إطار الدفع الإلكتروني.

حيث في المرحلة الأولى تم تطبيق هذا النوع من الاكتتاب عبر الأنترنت على منتج التأمين السكني متعدد المخاطر ما يسمح لزبائن الشركة الجزائرية للتأمين وإعادة التأمين من الحائزين على بطاقة ما بين البنوك الصادرة عن أي مؤسسة بنكية ناشطة في الجزائر بدفع مقابل عقد التأمين الخاص بهم من خلال البوابة الإلكترونية للشركة الجزائرية للتأمين وإعادة التأمين إذ سجلت أكثر من 100.000 معاملة دفع إلكتروني في قطاع التأمين منذ أكتوبر. (وكالة الأنباء الجزائرية، 2019)

الجدول 8: الدفع عبر الأنترنت في مجال التأمين

السنة	2016	2017	2018	2019
عدد معاملات التأمين	51	2467	6439	3015

المصدر: (تجمع النقد الآلي، 2020)

3.2.4. في مجال الطاقة

أصبح بإمكان حاملي بطاقات ما بين البنوك تسديد استهلاك الكهرباء و الغاز عن طريق الأنترنت بعد التوقيع على اتفاقية بين مجمع سونلغاز و البنك الوطني الجزائري وتتيح هذه الاتفاقية لحاملي البطاقات البنكية الصادرة عن البنك الوطني الجزائري أو أي بنك آخر في البلاد إمكانية دفع فواتير استهلاك الكهرباء و الغاز عن طريق الأنترنت من خلال أربعة مواقع الكترونية لشركات التوزيع التابعة لمجمع سونلغاز وذلك 24 / 24 ساعة وعلى مدار أيام الأسبوع.

كما بمقدور زبائن سونلغاز سواء شركات أو مستهلكين خواص الاطلاع على فواتيرهم و دفعها مباشرة على الأنترنت ما يعفيهم من مشقة الانتظار أمام شبائبيك مراكز البريد أو الوكالات التجارية التابعة لمجمع سونلغاز.

وفي هذا الإطار قام البنك الوطني الجزائري بتنصيب حوالي 400 نهائي للدفع الإلكتروني وذلك على مستوى شبائبيك وكالات سونلغاز وذلك عبر القطر الوطني بهدف تسهيل عملية الدفع الجوّاري، وفيما يلي حجم المعاملات عبر الأنترنت في مجال الكهرباء والغاز (chokri, 2017).

الجدول 9: حجم معاملات الدفع عبر الأنترنت لفواتير الغاز والكهرباء والماء.

السنة	الكهرباء/الماء
2016	391
2017	12414
2018	29722
2019	15148

المصدر: (تجمع النقد الآلي، 2020)

أطلقت المؤسسة الوطنية لتسويق وتوزيع المواد النفطية (نفطال)، خدمة الدفع الإلكتروني في 11 نوفمبر 6102 بطاقة الدفع الإلكتروني، الموسومة بـ "بطاقتي" على مراحل وكانت المرحلة التجريبية لاستعمال على مستوى 76 محطة و73 نقطة بيع نموذجية عبر الوطن، بعد تعميم العملية تدريجيا في شهر جانفي 7102. (أسابيع، 7102) وتتوفر هذه البطاقة المعبأة عن بعد في محطات البنزين لنفطال وأيضا في وكالات بريد الجزائر وفي الأكشاك وهذا ضمن الصيغ (2.000 دج 5.000 دج و 8.000 دج) ، كما يمكن لحامل هذه البطاقة دفع ثمن المنتجات التي يشتريها من المقاهي والمطاعم الموجودة داخل فضاءات الراحة التي تديرها نفطال، كمرحلة أولية لإطارات الشركة قبل أن يوسع استخدامها إلى زبائن نفطال العاملين في مؤسسات الدولة والشركات التي تتوفر على عدد كبير من المركبات، و المرحلة الثانية التي كانت في جانفي 2017 شملت كبار مستهلكي الوقود، من مؤسسات وطنية وهيئات رسمية، وفي المرحلة الأخيرة دخلت خدمة بطاقة الدفع الإلكتروني "بطاقتي" حيز التنفيذ في متناول عموم زبائن نفطال. (أسابيع، 2017)

الجدول 10: إجمالي الدفع عبر الأنترنت في مجال الخدمات

السنة	المبلغ الإجمالي بـ المليون دج
2016	15,01
2017	267,99
2018	332,59
2019	150,48

المصدر: (تجمع النقد الألي، 2020)

ارتفعت عدد العمليات في مجال النقل (الخطوط الجوية الجزائرية و الشركة الوطنية للنقل بالسكك الحديدية)، التأمينات و توزيع الكهرباء/الماء (سونلغاز و سيال) بـ 6 ٪ و 35 ٪ و 33 ٪ على التوالي في حين أن قطاعات الاتصالات السلكية و اللاسلكية (اتصالات الجزائر و موبيليس و جيزي و أوريدو) سجل تراجعاً بنسبة 5 ٪.

4. خاتمة:

مس التطور المستمر في تقنيات البنكية الحديثة العديد من القطاعات، حيث شهد قطاع الخدمات في الجزائر التوجه إلى اعتماد خدمة الدفع الإلكتروني من خلال دفع فواتير سواء الكهرباء أو النقل، التأمين، وغير من الخدمات، إذ أصبح بمقدور كل شخص حامل لبطاقة دفع إلكترونية سواء الذهبية التي تصدر عن بريد الجزائر أو بطاقة دفع مابين البنوك بنوعيتها، الاستفادة من هذه الخدمة.

النتائج:

في إطار مشروع تحديث وسائل الدفع في الجزائر تعتبر مؤسسة بريد الجزائر طرفا معنيا بهذه العملية حيث التزمت بالتحضير والتخطيط لتنفيذ المشروع من طرفها وذلك بالتعاون مع بنك الجزائر وباقي البنوك التجارية، وقد شرعت مؤسسة بريد الجزائر في مشروع تحديث وسائل الدفع من خلال وضع نظام يسمح لزبون سواء كان فردا أو مؤسسة باستعمال وسائل الدفع الإلكترونية، من خلال تقديم بطاقات تحمل أرقام سرية وتسمح بالدخول مباشرة إلى

حسابهم انطلاقا من الموزعات أو الشبائيك الآلية الأخرى المرتبطة بنظام الشبكة النقدية ما بين البنوك، كما تسمح بإجراء عدد من العمليات البنكية كالتحويل من حساب إلى آخر، دفع الفواتير أو المشتريات، طلب دفتر الشيكات... إلخ. وهذا يعني عدم صحة الفرضية الأولى. -شهد إصدار البطاقات البنكية وبطاقة الذهبية خلال الفترة 2016 إلى 2019 تطور من خلال حجم الإصدار حيث تزايد عدد البطاقات المطروحة خلال الفترة بشكل ملحوظ، إلا أنها تبقى محدودة مقارنة بتعداد السكاني في الجزائر وهذا راجع إلى نقص الحملات التحسيسية حول استعمال بطاقات الدفع الإلكترونية ومزاياها، وثقة الزبائن بالتقنية الجديدة للدفع، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثانية.

- قامت مؤسسة بريد الجزائر بإطلاق خدماتها عبر الأنترنت "بريدي نت"، والخدمات عبر الهاتف النقال إطلاق تطبيق "بريدي موب" الذي يسمح بإنجاز كافة الوظائف التي تسمح بها البطاقة النقدية "الذهبية"، على سبيل معاملات النقود، الإطلاع على الرصيد، تعبئة حساب الهاتف النقال، دفع فواتير الغاز، الكهرباء، الأنترنت، والهاتف، دون الحاجة إلى التنقل إلى مكاتب البريد، دفع الفواتير عبر بوابة الأنترنت التجارية للمتعاملين الاقتصاديين والتجاربيين المندرجين في المنصة النقدية لبريد الجزائر، على غرار متعاملي الهاتف الثابت والنقال، سونلغاز، شركات التأمين، الخطوط الجوية الجزائرية،... إلخ. وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثالثة.

رغم التحقق المحقق في مجال الدفع عبر الأنترنت إلا أنه يبقى ضعيفا من حيث نسبة المعاملات في الجزائر بعد مرور ربع قرن من مباشرة إصلاحات تهدف إلى تحديث المنظومة المالية وهذا راجع إلى الأسباب التالية: -ضعف التحكم في التكنولوجيا الجديدة في المجتمع الجزائري قد ساهم بشكل كبير في ضعف استعمال الدفع الإلكتروني.

-تردد التجار على استعمال الدفع الإلكتروني وهذا راجع إلى غياب الثقة في مثل هذا النوع من وسائل الدفع.

- تتسارع خطوات الشركات الجزائرية نحو اعتماد الدفع الإلكتروني باستخدام البطاقة الذهبية لبريد الجزائر بشكل خاصة وأيضاً بطاقات الدفع CIB التي تصدرها البنوك الجزائرية بالتعاون مع شركة ساتيم، وهذا بعد النجاح المقبول جدا الذي لاقته خدمة الدفع الإلكتروني لدى بعض الشركات وقيام نسبة مهمة من الجزائريين خاصة الشباب منهم باستخدام خدمات الدفع عبر الأنترنت.

- عرف قطاع الخدمات الخطوة الأولى في اعتماد البطاقات الإلكترونية من خلال دفع مختلف الفواتير والاشتراكات.

- احتل مجال الاتصال المراتب الأولى من بين المجالات الأخرى في عملية دفع فواتير الهاتف واشتراكات الأنترنت، أما في المرتبة الثانية فكانت للكهرباء والماء، يليها التأمين ثم النقل وفي الأخير الخدمات الإدارية.

الاقتراحات:

من جل تعميم خدمة الدفع عبر الانترنت في الجزائر وانتقالها من القطاع الخدمات إلى القطاع المادي يجب:

- تخفيض تكلفة الانترنت.

- زيادة عدد المتاجر الالكترونية المرخصة.

- تعزيز طرق أمن المعاملات الإلكترونية التي تتم بالبطاقات الإلكترونية.

- مواصلة الإصلاحات الاقتصادية لاسيما البنكية والمالية من أجل جعل خدمة الدفع الإلكتروني دعامة للتنمية الاقتصادية في المستقبل.

- ضرورة تكثيف الحملات التحسيسية وتعزيز دور البنوك العامة والخاصة في النظام المالي فضلا عن إدخال إجراءات تحفيزية عوض عقوبات من أجل توعية التجار بأهمية الدفع الإلكتروني.

5. قائمة المراجع:

باللغة العربية

الأطروحات

- عبد اللطيف بن زيدي. (2010- 2011). التطورات العالمية المصرفية ومتطلبات تأهيل النظام المصرفي الجزائري. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، 145- 146 . الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير: جامعة الجزائر.

- فضيلة شروف. (2009- 2010). أثر التسويق الإلكتروني على جودة الخدمات المصرفية دراسة حالة بعض البنوك الجزائرية. 143- 144. كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارية، الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة.

المقالات

- بومدين كشوش. (جانفي، 2018). تأثير جودة خدمات النقل الجوي على رضا الزبون - دراسة حالة الخطوط الجوية الجزائرية (وهران). مجلة الابتكار والتسويق ، 5 (1)، صفحة 244.

-سمية عباسية. (ديسمبر، 2016). وسائل الدفع الإلكتروني في النظام البنكي الجزائري -الواقع والمعوقات والافاق المستقبلية -. مجلة العلوم الانسانية ، 3 (2)، الصفحات 347- 348.

-صليح بونفلة، و عصام نجاح. (ديسمبر، 2018). بطاقة "CIB" والنظام القانوني للعقود الخاصة بها. مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية ، 9 (3)، صفحة 500.

-فتيحة كبري. (جوان، 2019). تحديث وعصرنة خدمات مؤسسة بريد الجزائر في ظل معطيات الاقتصاد الوطني. de mecas Le cahiers ، 13 (1)، صفحة 188.

المواقع الإلكترونية

- أحمد عمراني. (مارس، 2019). بريد الجزائر على عتبة 4000 مكتب بريدي على المستوى الوطني. من <http://tspttdz.com> تاريخ الاطلاع 30، 7، 2019،

-بريد الجزائر. (2019). الدفع الإلكتروني. <http://edcarte.poste.dz/ar/terms.html>، تاريخ الاطلاع 1، 1، 2020،

-بريد الجزائر. (2019). عرض عن بريد الجزائر. <http://www.poste.dz/page/historique>، تاريخ الاطلاع 1، 1، 2020.

-ع أسابيع. (2017). نفضال تطلق المرحلة التجريبية للدفع الإلكتروني بمحات الوقود . من <http://annasroline.com> تاريخ الاطلاع 20، 1، 2020،

- محمد عبد المؤمن. (2018). اتصالات الجزائر تطلق خدمة الدفع الإلكتروني للفواتير. من <https://m.elbilad/net> تاريخ الاطلاع 12, 2019،
-وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية. (2019). مؤشرات تكنولوجيا الاعلام والاتصال. <https://www.mpttn.gov.dz> تاريخ الاطلاع 30, 11, 2019
-وكالة الأنباء الجزائرية . (12 جانفي, 2019). الدفع الإلكتروني: توقع زيادة معتبرة في 2019، من <http://aps/or/economie>، تاريخ الاطلاع 11، 3، 2020
- باللغة الأجنبية**

Benal, A. (2019). AirAlgérie lance le paiement en ligne par la carte CIB.
Consulté le 12, 9, 2019, sur [https:// www.Algérie-eco.com](https://www.Algérie-eco.com)
chokri, h. (2017). Sonelgaz lance le service e-paiement.30milliions de transactions
attendues en 2007 . Consulté le 12, 03, 2019, sur <https://capalgérie .dz>